

خواطر شابة

_ دائما نقول أن كل شيء نبحت عنه يَفِر مِنَّا ، وما لا نريده يأتي ، بل يَرَكُضُ وراءنا ، نُعَاتِبُ الاقدار و نَلُومُ على الاشياء و عَلَيَّ الأحداث ولا نلوم على أنفسنا ، فقد نكون نحن من نبحت عن الشيء الخطأ ، نحن الذين نتعلق بشيء ليس لنا و نُصِرَ أن مَلِكُهُ ..!

_ اتهموا الرجال بإنعدام رومانسيتهم ، بجفاء مشاعرهم ، و نسوا أنهم من يُحَرِّكُ كل هذا ، نسوا أنهم اصل كل شيء جميل ، لذا إذا غابت رومانسية الرجل ، إذا غاب حنانه ، إِبْحَثِ انتِ عن رقتك ، عن حنانك ، اِبْحَثِ عن كل ما هو جميل داخلك ، فأنتِ أصل الحنان ، أنتِ منبعه ، و إذا جف المنبع كيف إذا لا تجف الفروع ..!

_ لم أره ، لا أعرفه ، و لكنني أحيانا أشعر أنه معي ، يُحَادِثُنِي و أجيبه ، ينظر لعيني فأخجل ، أضحك لثُكَّاتٍ يقولها هو ، بل إني أحيانا أشعر أني ألمس يديه و أشعر بحرارة تلك اللمسة ، أنا لم أُجِنِ ، ولكنني فقط أحلم ، أحلم بواقعٍ أظنه قريب .. !

_ هناك خلافات ، مشاكل ، دموع ، بعض الألم أحيانا ، ولكن بالخير هناك راحة ، أمان ، هناك إبتسامة صادقة محت أي دمعة وكل ألم .. هذا هو الحب.. متقلب لكنه جميل ..!

_ أدركت معني الصداقة الحقيقية لذلك تحملت اخطاءهم و تسامحت بحب ، فأنا مدركة منذ البداية أنني لم اصادق ملائكة ، فهم بشر مثلي ..!

_ سمعتهم يقولون أن الحب الأول لا يُنسى ، ولكنني أقول لهم ، بل التجربة الأولى لا تُنسى ، فهناك فرق ..!

_ لماذا يُضايقك إظهار حزنه وغضبه امامك فقط ، معك فقط بينما الإبتسامة لا تفارق وجهه أمام الآخرين ، ألا تعرفين أن الإنسان لا يُظهر حزنه إلا أمام من يُحب ، وليس أياً ممن يُحب ، فقط من ينتقيهم القلب ..! فليت جميع من أعرف يظهر حزنهم أمامي ..!

_ لا تحدثوني عن عذاب الآخرة ولا عن ظلمات القبر ، فلن أطيع ربي خوفاً ، ولكن حدثوني عن حُب الله ، عن الشوق للقاءه ، عن الخشوع في السجود له ، عن البكاء لمعصيته ليس خوفاً من العقاب ولكن ندماً علي عصياني لمن يحبني من يشاقق لسماح صوتي في الدعاء ، في الصلوات ، حدثوني عن كل ما هو جميل في عباداتي وليس كل ما هو مخيف ... هكذا ارى إن اطعت ربي أطيعه حباً وليس خوفاً

_ تركت دورها في بيتها و ركضت تبحث عن كيان وهمي في عملها ، تركت دورها الاصلي و ذهبت تبحث عن دورٍ فرعيّ ليس لها ، ثم عادت تشكو من مجتمع ندرت فيه الأخلاق . فمن أين تأتي الأخلاق وأنتِ تركتِ صناعتها؟ ! غريبة أيتها المرأة أهملتِ الشيء ثم تعجبتِ من فساده ..!

_ جميلٌ بل رائع أن ترتب حياتك على أساس شخص تحبه وتتعلق به ، متأكد أنه يبادلك نفس الشعور ، ولكنه (غباء) أن ترتب تلك الحياة على أساس شخص .. فقط .. تعتقد انه يحبك ..!

_ يبذلون طاقات كبيرة ويستهلكون كلمات كثيرة ليعبروا بها عن الحياة , عن جمالها , عن قبحها , عن أجمل و أسوأ ما فيها , لكنها لا تحتاح إلي كل هذا , فهي أبسط من كل هذا , هي وقت وينقضي بأي شكل بأي حال , وسواء كان همه أكبر أو فرحه أكبر , فكل سينتهي وسرحل , و لكن هناك من يبقى رغم رحيله و هذا هو الخلود , لذا فلنحاول أن نفعل شيئاً يخلدنا ونحن أموات وليس فقط شيئاً يمجدنا ونحن أحياء ..!

_ صعبٌ أن تترك من تُحب بسبب جرح لا يُدَاوى , والأصعب أن تستمر والجرح ينزف , و بين صعبٍ و أصعب تكون النهاية واحدة (الفراق) . الذي نظنه النهاية , نهاية كل شيء , ولكن مهما كانت النهاية من المؤكد هناك بداية جديدة تحمل نهايةً أجمل , أو لا تحمل نهاية من الأصل , فقط .. تستمر حلوة , قد لا ندرك الحكمة سريعاً . ولكننا من المؤكد سندركها يوماً , سنعيش فيها و ستمدع أعيننا من جمال ما دبره الخالق لنا ..!

_ قد يكون حباً , وقد يكون إعجاباً و بين (قَدْ و قَدْ) يحترق القلب و تقف المشاعر في مُنتصف الطريق لا هي تتقدم و لا هي تتراجع و كأن الاحساس تجمد أو كأن المشاعر ترتجف خوفاً من إتخاذ القرار..!

_ الرجل المصري أو الشرقيّ بمعني أصح عندما يعجز عن الرد علي أنثى تقنعه , يُنهي النقاش بمرر من اثنين , إما أن يتهم المرأة بالعند و أنها لن تقنعه برأيه الصواب , أو أنه لا يحب كثرة الكلام , لذلك سينسحب حتي لا يصاب بالصداع ..!

_ فسروا تسامحنا ضعفنا وانتقامنا قوة , وكأنهم اختاروا أن يتخلوا عن قانون البشر ويحتكموا إلي قانون الغابه..!

ليس لك أن تبكيـ

ليس لك أن تصرخ

فإذا بكيت قالوا ضعيفًا!

و إذا صرخت قالوا جن !

إذًا فاكبت مشاعرك وإدر وجهك لونه بضحكات مزيفة

غطى قلبك و مشاعرك بسعادة كاذبة ثم انظر إليهم ، هكذا يحبوا أن يروك

ولكن انتبه !

لا تنتظر بعد كل هذا أن تنال رضاهم ، فرضاهم قد يكون من المستحيل !

_ كنت أعتقد أنني انا اميرة احلامه و أني اسكن في قصر ما في خياله ، في عقله ، أو نائمة في جانب ما في قلبه ، كنت اعتقد أنني بطلة تلك القصة التي لا تنتهي ، تلك القصة التي من ضمن اجزاءها التبات والنبات والصبيان والبنات ، أو حتى تلك القصة التي تنتهي بالوداع ، و لكنني اكتشفت أنني لم أكن سوى جارية فَتَحَت باب القصر لأميرة اخرى ، لم أكن سوى ملاكًا أو طيفًا يرقب تلك القصة من بعيد يتابعها ، ليعرف نهايتها ، ولكنها لم تنته ، وكأنها من الاصل لن تنتهي ، ستستمر ، ستتغير الاحداث ، وأنا سأظل متابعة ، مجرد متابعة ، لذا قررت أن احاول إيجاد صفحة أغلق عندها القصة ، صفحة تصلح لأن تكون نهاية مُقنعة ، نهاية لكل شيء داخلي ..!

- لن أضع في أعماق قلبي إلا مَنْ يُتوجني مَلَكَة علي عرش قلبه و عقله و حياته بأكملها لن أقبل أن اكون جزءًا علي الهامش أو حتى جزءًا له أهمية ، بل لابد أن أكون أنا الجزء الذي يُعطي لأي شيءٍ آخر اهمية و بدوني لا أهمية ولا معني لشيء .. قد تُعدهُ غرورا ، قد تُعدهُ تكبرٌ ، و لكن إذا فزت بحبي ستعرف أنني استحق ذلك بل و أكثر ...!

- عندما أحببتك أكتفيت بك دون العالم ، اختصرت عالمي في ملامحك ، في كلماتك ، في تصرفاتك

عندما أراك كأني رأيت كل من أحب ، وعندما افارقك أشعر كأني فارقت كل من أحب وما أحب ، وهذا كان خطأ ، نعم خطأ .. لأني لم أضع في حسابي ذلك الوقت ، وقت نفترق ، فأنا الآن أبحث عن عالمٍ أعيش فيه لا أجد و كأن كل شيء حولي يطردني ، كأن الاشخاص و الاشياء يعاقبوني لتفضيلي لك عليهم !!

- هناك أشخاص يدخلون حياتنا كالطيف لكنهم يحدثون في نفوسنا آثار زلزال (هؤلاء من نُحِب حَقًّا) ، وهناك أشخاص يدخلون حياتنا بقوة الزلزال ولكنهم لا يتركون فيها أثر لأي شيء و هؤلاء من أوهمنا أنفسنا أننا نحبهم !!

_ تحدثوا عن الحب ، كتبوا فيه ما لا يعد ولا يحصى من الكتب ، تكلفوا في شرحه ، أرهقوا أنفسهم ليعرفوا علاماته ، ليعرفوا دلائله ، بالغوا في وصفه لدرجة لا تُصَدِّق ، ولكن هو أبسط من كل هذا ، هو أجمل من كل هذا هو فقط .. علاقة بين اثنين كلاهما يعطٍ دون أن ينتظر المقابل !!

سارة صلاح عبد الكريم

علمتني
ما الحب
و كيف يكون
كيف اكتفي بالعطاء
أن لا اقف في انتظار رد الجميل
علمتني
أن لا أكون إلا أنا
ببراءتي
برقتي
بعفويتي
و حناني
حتى بعيوبي ومساوئي
علمتني
أن الحياة فانية
أما الحب باقي مخلد
علمتني و منحنتني كل ما هو جميل
لذا أحبك !..

سارة صلاح عبد الكريم